IUGJHR
Vol 24, No1, 2016, pp 56-76

ISSN 2410-3179

مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية

الشيخ حسن سلامة نشأته وحياته ونضاله ما بين عامي 1913–1939
(دراسة شفوية وثائقية)

د. جمال محمد إبراهيم[1،*]

[1]قسم الاجتماعيات، كلية التربية، جامعة القدس المفتوحة، القدس، فلسطين

تاريخ الإرسال (2015/06/23)، تاريخ قبول النشر (2015/10/11)

ملخص البحث

تحدثت الدراسة عن الدور النضالي للقائد الشيخ حسن سلامة وجهاده ومقاومته لسلطات الانتداب البريطاني والعصابات الصهيونية خلال ثلاثينيات القرن العشرين، تحديداً ما بين عامي 1913–1939، وتحدثت عن قريته قولة التي ولد فيها (عام 1913) ونشأ وترعرع، كما تحدثت عن نشأته وحياته وصفاته ونضاله. كما عالجت الدراسة أيضاً أسباب التحاقه بالثورة ، واهتمت بذكر أهم مرافقيه وآلية التواصل بين المناضلين وسياسة العقاب الجماعي التي انتهجتها سلطات الانتداب ضده وضد قريته قولة والقرى والمدن التي كان يتواجد فيها الثوار العاملون تحت قيادته.

كما أفردت الدراسة فصلاً كاملاً للحديث عن أهم العمليات العسكرية التي خاضها وأتباعه في المنطقة الوسطى من فلسطين (يافا والرملة واللد ورأس العين) إبان الفترة الزمنية المعنية.

الكلمات المفتاحية: الشيخ حسن سلامة، مقاومة، سلطات الانتداب البريطاني، الفلسطينيون، الثوار، العصابات الصهيونية.

Skeikh Hasan Salamah's Upbringing, Life and Struggle between 1913-1939 (Oral and Documentary Study)

Abstract

This study sicsussed the struggle role of the Leader Sheikh Hasan Salamah and his resistance and jihad against the British Mandate authorities and Zionist guerrilla during the thirties of the 20th centuries, particularly between 1933 and 1939. It also touched upon his village "Qulia" where he was born in 1913 and grew up. In addition, the study discussed his life, attributes and struggle. It also dealt with the reasons why he joined the revolution. The most important important companions of this leader were also mentioned as well as the mechanism of communication among the freedom fighters. Moreover, the collective punishment policy practiced by the British Mandate anthoristies against Sheikh Salamah, his village "Qulia" the villages and towns in which the freedom fighters acting under his command were found.

The study, further, included a full chapter to dicuss the most important military operations which this leader and his followers lanunched in the contral area of Palestine (Jaffa, Ramleh, Lod and Ras el – Ein) during the period of time discussed.

Keywords: Sheikh Hasan Salamah, Resistance, The British Mandate Authority, The Palestinian, Zionist Guerrilla, Revolutionist.

* البريد الالكتروني للباحث المرسل: jibrahim@qou.edu

المقدمة:

تعرضت القضية الفلسطينية لعدة نكبات حتى وصلت حداً يصعب إحصاؤه وتعداده وكان إحدى هذه النكبات اختفاء جزء كبير من الحقيقة وعدم رصد معظم ما جرى من أحداث من قبل المؤرخين والعارفين لها، فبعض الحقائق اختفت لأن الموت غيب أصحابها، وبالتالي ذهبت بذهابهم؛ ما أدى الى فقدان الكثير من حقيقة ما واجهه الشعب الفلسطيني من مآسي وآلام فأصبح من الضرورة بمكان لدى الباحثين عن الحقيقة معرفة كيف جاهد وناضل الشعب الفلسطيني إبان فترة الانتداب البريطاني؟ وكيف سيطرت العصابات الصهيونية على فلسطين؟ وكيف تخلى عنها القريب والبعيد؟ وما هو دور الشعب الفلسطيني مما جرى؟ فقد هدفت الدراسة إلى التعرف على الدور النضالي والوطني للشيخ حسن سلامة قائد المنطقة الوسطى من فلسطين (يافا[1] واللد[2] والرملة[3]) خلال ثلاثينيات القرن العشرين حتى استشهاده عام 1948. وتأتي أهميتها كونها توثق حياة ونضال وجهاد ودور الشيخ حسن سلامة في مقاومة الاحتلال البريطاني أواخر عشرينيات القرن الماضي حتى عام 1939، ولإخراج هذه الدراسة كما هي عليه الآن كان لا بد من مقابلة من عايشوا الحدث لأخذ المعلومة من صدورهم لأنهم أكثر من يعرفها، فهم من عانى وأحسّ بها ولا زالوا يذكرون ما جرى وتم كأنه حلم لا زال في أذهانهم، ولأنه بالنسبة لهم أمرٌ لا يمكن نسيانه مهما طال الزمن.

أُخذت مادة الدراسة في معظمها من أفواه ممن عرِفه وعاصره أو سمع عنه، فقد تم مقابلة ابنته وحفيده وبعض جيرانه ومرافقيه، لكنها واجهت مشاكل وصعوبات متعددة ما جعلها تأخذ وقتاً وجهداً كبيرين من الباحث، منها تناقض المعلومة ما بين مصدر وآخر وما بين شخصٍ وآخر من الذين تمت مقابلتهم، ما جعل الباحث يبحث في كل معلومة، كيف ومتى وأسباب حدوثها بالإضافة الى علاقتها بموضوع البحث، فعلى سبيل المثال اختلفت المصادر في موضوع تاريخ مولده، وتاريخ عودته لفلسطين وأسباب التحاقه بالثورة ما شكل تبايناً واضحاً في هذه التواريخ المعنية، الأمر الذي صعَّب مهمة الباحث للتعرف على حقيقة ما جرى. ومن المشاكل كذلك أن عدداً من المصادر أخذت المعلومة وتداولتها دون التحقق منها، حيث ناقلها تنقصه المعرفة للحقيقة، ومن المشاكل الوصول ومقابلة من عرِفوه وعايشوه، ما اضطر الباحث الى الاطلاع والاستماع إلى عشرات المقابلات التي أجراها مركز فلسطين في الذاكرة لأشخاص عاشوا في منطقة الدراسة ما جعله يقضي عشرات الساعات للاستماع للمقابلات، بالإضافة إلى الذين قابلهم، كما بذل الباحث جهداً حثيثاً للحصول على وثائق ودراسات ومراجع من مكتبات وأشخاص ومراكز دراسات للتحقق من بعض المعلومات المتناقضة.

اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي الشفوي الوثائقي التحليلي لإظهار نضال وجهاد الشيخ حسن سلامة خلال فترة الدراسة، ضد الانتداب البريطاني والعصابات الصهيونية، فقد تحدثت عن بلدته قولة وعن نشأته وحياته وصفاته التي امتاز بها، وتحدثت عن أسباب التحاقه بالثورة الفلسطينية خلال أوائل الثلاثينيات من القرن العشرين، كما أفردت الدراسة جرءاً للحديث عن أهم مرافقيه وعن آلية التواصل بين المجاهدين، وتحدثت عن سياسة العقاب الجماعي التي انتهجتها سلطات الانتداب ضد قريته قولة وضد أفراد عائلته. وتحدثت بشيء من التفصيل عن أهم العمليات التي قادها والعاملون معه حتى أيلول من عام 1939م.

---

[1] يافا: تقع على شاطئ البحر المتوسط في وسط المسافة بين رفح وحيفا تقريباً، أقيمت تل ابيب الى الشمال منها، وأصبحتا مدينة واحدة بعد عام 1948 (عراف، 2004: 515). تعتبر من أقدم مدن موانئ العالم وتعود بتاريخها الى الكنعانيين الذين نزلوها قبل 4500 عام، بلغ عدد سكانها عام 1922 حوالي 47709 نسمة، أصبحوا بتاريخ 1945/4/1 نحو 66310 نسمة غالبيتهم عرب (الدباغ، 1991: 4/ 98 و217 و219).

[2] اللد: تقع إلى الجنوب الشرقي من يافا على بعد 13 ميلاً، والى الشمال الشرقي من الرملة على بعد ثلاثة أميال. تعتبر مدينة رومانية رغم انهم أحرقوها عدة مرات. قدر عدد سكانها عام 1917 نحو 7000 نسمة كلهم عرب، بلغوا بتاريخ 1946/12/31 حوالي 18250 عربياً(الدباغ، 1991: 4/ 465 و477 و 479).

[3] الرملة: تقع على بعد 45 كم غربي القدس و3 كم ونصف جنوبي اللد و18(عراف، 2004: 443)، وتعتبر ممراً يصل يافا الساحلية بالقدس الجبلية، وتصل شمال فلسطين بجنوبها. بنيت زمن الفتح الإسلامي على يد سليمان بن عبد الملك عندما ولاه الوليد بن عبد الملك جند فلسطين عام 715م. بلغ عدد سكانها عام 1922 حوالي 7312 نسمة منهم 35 يهودياً فقط، أصبحوا بتاريخ 1946/12/31 حوالي 16380 عربياً (الدباغ، 1991: 4/371–373 و433–434).

قرية قولة التي ولد ونشأ فيها الشيخ حسن:

تعود تسمية قرية قولة (قوليه) بضم أولها وكسر ثالثها، التي ولد ونشأ فيها الشيخ حسن سلامة إلى تحريف لكلمة قول إيله أي صوت الآله، وذكرها الفرنجة باسم Chole وأقاموا فيها حصناً وبقيت فيها بقايا من المباني التي أنشئت في العصور الوسطى التي ظلت قائمة حتى احتلال القرية عام 1948م (الدباغ، 1991: 542/4)، وقيل "أخذت القرية اسمها من الموقع الصليبي الذي أقيمت عليه وكان يعرف باسم (كولا أو تشولا)" (عائدون، 2013). يحد القرية من الشمال قرية المزيرعة[4] ومن الجنوب قرية طيرة دندن[5] ومن الشرق قرية رنتيس[6] وإلى الغرب منها في منطقة السهل رنتية[7] والعباسية[8]، وكان يقع بالقرب من القرية جهة الغرب (قبانية) مستعمرة كفار سركين[9] ومستعمرة مبلس[10] (العبد، 2015 والحنداش،2008) [للمزيد انظر الخارطة]. كانت قرية صغيرة (الفار،2012)، تتبع قضاء الرملة وتقع إلى الشمال منها (عوده،1988: 94 والحنداش،2008)، وكان يمر الى الغرب منها "طريق اللد– بيت نبالا[11] – مجدل يابا[12] الساحلية" الرئيس المعبدة المؤدي إلى حيفا شمالاً، حيث كان يربط الشارع طريق فرعية بقرى المزيرعة وطيرة دندن ورنتيس ورنتية المجاورة لها. وكان يمر الى الغرب منها خط سكة الحديد اللد – حيفا على بعد 2كم (عودة، 1988: 94 والحنداش، 2008).

كان يوجد بالقرب من القرية في الجهة الشمالية والغربية وديان "سيول" كانت تجري فيها المياه أيام الشتاء مثل "واد المقشر"، (العبد، 2015 والحنداش، 2008) وواد عليا وبير الواد (العبد، 2015)، حيث كانت تأتيها المياه من المناطق الجبلية الشرقية ليصل عمق بعضها حوالي أربعة أمتار (الحنداش، 2008) وتميز موقع القرية كونها تقع في المنطقة الفاصلة ما بين السهل والجبل (البيشاوي، 2001: 150 والعبد، 2015)، فكانت المباني تقع على الجبل وترك السهل للزراعة (العبد، 2015).

بلغت مساحة القرية حوالي 26 دونماً (الدباغ،1991: 543/4 والمركز، 2010) وبلغت مساحة أراضيها 4347 دونماً (الدباغ، 1991: 544/4، وعوده، 1988: 95، وأبو ريا،2010: 82 والمركز، 2010)، وهكذا فقد كانت القرية تقع على "رقعة منبسطة في الطرف الشرقي

---

[4] المزيرعة: تقع شمال اللد على مسافة 12كم وجنوب مجدل يابا، وتعتبر من قرى العرقيات التي تفصل ما بين السهل والجبل، وبلغ عدد سكانها عام 1922 حوالي 578 نسمة أصبحوا عام 1945 حوالي 1160 نسمة (الدباغ، 1991: 546/4 – 547).

[5] طيرة دندن: تقع في منتصف الطريق ما بين قولة ودير طريف بمسافة نحو ميلين عن كل منهما، وبلغ عدد سكانها عام 1922 نحو 705 نسمة أصبحوا عام 1945 حوالي 1290 نسمة (الدباغ، 1991: 540/4–541).

[6] رنتيس: تقع غلى شمال شرقي اللد، وبلغ عدد سكانها عام 1922 نحو 824 نسمة أصبحوا عام 1945 حوالي 1280 نسمة (الدباغ، 1991: 552/4–553).

[7] رنتية: تقع بالقرب من مستعمرة ويلهلما الألمانية وتحيط بها أراضي المزيرعة وقولة ومستعمرة كفار سركين، وبلغ عدد سكانها عام 1922 نحو 351 نسمة أصبحوا عام 1945 حوالي 590 نسمة(الدباغ، 1991: 336/4–337).

[8] العباسية: تقع الى الشرق من يافا وتبعد عنها 13كم والى الجنوب منها يقع مطار اللد، وبلغ عدد سكانها عام 1922 نحو 2437 نسمة أصبحوا عام 1945 حوالي 5650 نسمة (الدباغ، 1991: 331/4–332).

[9] مستعمرة كفار سركين Kfar Sirkin: تأسست بتاريخ 1933/4/1، تقع في الجنوب الشرقي من قرية فجة، كان يقطنها بتاريخ 1948/11/8 نحو575 يهودياً (الدباغ، 1991: 4/ 642).

[10] المقصود بملبس مستعمرة بتاح تكفا (بيت تقفوا) Petah Tikva، يطلق عليها الفلسطينيون ملبس، أقيمت على أرض ملبس العربية وتقع في الشرق الشمالي من يافا، أنشئت بتاريخ 1878/8/8، تعرف بأم المستعمرات لأنها أقدم مستعمرة أقيمت في فلسطين، ويعني اسمها (باب الرجاء)، بلغ عدد سكانها إبان الحرب العالمية الأولى نحو 4100 يهودي، بلغوا عام 1922 نحو 3032 يهودياً وأصبحوا بتاريخ 11/8/ 1948 حوالي 21430 يهودياً(الدباغ، 1991: 4/ 617–618).

[11] بيت نبالا: تقع الى الشمال من اللد على بعد 11كم، وبلغ عدد سكانها عام 1922 نحو 1324 نسمة أصبحوا عام 1945 حوالي 2310 نسمة، (الدباغ، 1991: 536/4–537).

[12] مجدل يابا (الصادق): تقع الى الشمال من الرملة، وبلغ عدد سكانها عام 1922 نحو 726 نسمة أصبحوا عام 1945 حوالي 1520 نسمة، (الدباغ، 1991: 550/4).

للسهل الساحلي الأوسط" وترتفع عن سطح البحر حوالي 125م، "اتخذ مخططها التنظيمي شكل النجمة"، وتوسعت خلال الانتداب البريطاني وكان يتوسط القرية مسجد ودكاكين (عوده، 1988: 94–95). وكون معظم أراضي القرية الزراعية سهلية، لذا اعتمدت القرية على زراعة مجموعة من المحاصيل منها القطاني والشعير والسمسم والبطيخ (العبد،2015) والقمح والذرة والحبوب بالإضافة إلى الزيتون (العبد، 2015 والفار،2012).

أسس فيها مدرسة عام 1919 كان يوجد بها معلم واحد (الدباغ، 1991: 544/4، وعوده،1988: 595، والمركز، 2010) زاد عددهم فيها ليبلغ عام 1948 حوالي "134 طالباً يعلمهم أربعة معلمين" (الدباغ، 1991: 544/4) حيث كانوا يتعلمون فيها القراءة والكتابة وحفظ القرآن (الفار، 2012) وكان يوجد في القرية مكتبة احتوت على 189 كتاباً (الدباغ، 1991: 544/4).

سكن القرية عدة عائلات منها غنام وأبو شمة وحسن والطويل ودبور وزغل والحنداش وخلف، وتسلم المخترة فيها في الثلاثينيات والأربعينيات كل من عباس الحنداش والخطيب وعبدالفتاح حافظ بالترتيب (العبد، 2015). كان عدد سكان القرية عام 1922 حوالي 480 شخصاً أصبحوا 671 عام 1931 (الدباغ،1991: 544/4) وفي عام 1945 أصبح عددهم 1010 أشخاص (الدباغ، 1991: 544/4، وعوده، 1988: 95) وفي عام 1948 بلغ عددهم 1172[13] شخصاً (عائدون، 2013، وأبو ريا، 2010: 82) وفي عام 1988 بلغ مجموع لاجئي القرية حوالي 7195 شخصاً (عائدون، 2013).

يوجد في القرية برجان رومانيان يقعان في الجهة الغربية منها بينهما طريق ضيق فيها بئر ماء امتلكت عائلة غنام البرج الشمالي وعائلة دبور البرج الجنوبي (العبد، 2015)، كما كان يوجد في القرية خرب أثرية أخرى تقع في الجهة الشرقية منها "مثل خربة الأحمر وخربة بير بندق وخربة القصر" (عوده، 1988: 95) بالإضافة الى برج روماني آخر "مهدوم"(العبد، 2015) وخربة عمار في الجهة الغربية وخربة برج الجنيه التي تقع في الجنوب الشرقي، وقد أطلق اسم قولة على قرية أخرى تقع في منطقة القامشلي في محافظة الحسكه في شمال سوريا (الدباغ، 1991: 546/4).

لعبت القرية دوراً عظيماً في مقاومة الاستعمار البريطاني، حيث كانت القرية معقلاً للثوار وعلى رأسهم الشيخ حسن سلامة، لأنها تشكل "حلقة وصل ما بين المدن والقرى الفلسطينية" المجاورة لها (الريماوي، 2009) تم تفجيرها بالمدفعية عند احتلالها من قبل الصهاينة عام 1948م (العابدي، 2006) وأقامت عليها سلطات الاحتلال الإسرائيلي مستوطنة حتسروت كوح (أبو ريا، 2010: 82).

[13] ذكر أبو ريا أن عددهم كان 1170 (أبو ريا،2010: 82) والصحيح 1172.

أنظر الخارطة المرفقة التي توضح موقع قرية قولة والقرى والمستوطنات الصهيونية التي تحيط بها عام 1948

(أبو ريا، 2010: 20–21)

الشيخ حسن سلامة نشأته وصفاته وحياته:

اسمه حسن سلامة بن حسن بن سلامة (الدباغ، 1991: 544/4، والمركز،2010) وهذا ما أكدته ابنته جهاد وحفيده حسن (جهاد سلامة، 2015 وحسن سلامة، 2015)، وبالتالي فإن ما يقوله الأسعد أن اسمه حسن علي سلامة ولقب بأبو علي (الأسعد، 2014) غير صحيح. أصله من قرية رنتيس المجاورة لقولة من عائلة دار غنام (حسن سلامه، 2015 والعبد، 2015، الحنداش، 2008)، انتقلت العائلة إلى قولة زمن الحكم التركي (العبد، 2015). ولد الشيخ حسن سلامه "عام 1913[14] في قرية قولة" (جهاد سلامة،2015 و إبراهيم،2013: 282، والبيشاوي، 2001: 150) ولم ينجب والده سلامة سوى ولدين من الذكور، الشيخ حسن وأخوه الأصغر مصطفى، وكان والده "مقتدراً" إذ يملك قطعتين من الأرض، الأولى في قولة والثانية "قريبة من رنتيس" (حسن سلامه، 2015)، بالإضافة لذلك كان يملك "ثمانين نعجة" وفرسين واحدة بيضاء والثانية حمراء (العبد، 2015). نتيجة ليسر الحال أرسله والده الى المدرسة التي أسست في القرية عام 1919 ليكون من أوائل الملتحقين بها (دبور، 2007)، إذ لم يكن بمقدور العائلات الفقيرة حينها إرسال أبنائها الى المدارس في الغالب.

أما صفاته الخَلقية ولباسه فقد وصفه من عرفوه بأنه كان سميناً (دبور، 2007)، وكان ضخماً "اجهماني" (الحنداش، 2008) كان طوله حوالي 186 سم وكان ممتلأً وقوياً (العبد، 2015 وحسن سلامه، 2015) هذا ما أكده جاره حسن العبد بقوله: كان الشيخ حسن "ناصح ومليان" وكانت بشرته بيضاء (العبد،2015). لبس الحطه الزرقاء والعقال، كما لبس البنطال وهو لباس الفرسان أنذاك (الحندش، 2008). ويبدو أنه قد "لبس شروال" وفيما بعد لبس البنطال وقد لبس حطة كان لونها أخضر لبس فوقها العقال، وفي أواخر الثورة ارتدى اللباس العسكري المكون من بنطال لونه جيشي وبوت (العبد، 2015).

[14] ذكر الأسعد أنه ولد في عام 1918 (الأسعد، 2014) وقال آخرون أنه ولد عام 1912 (حسن سلامه، 2015) والراجح أنه ولد عام 1913 وهذا ما أكدته ابنته جهاد (جهاد سلامة، 2015).

ووصف مرافقوه صفاته الخُلُقيّة وعلاقته بالناس بأنها جيدة "كويسة" مع أهالي قريته ومن عرفه من الناس، وكان على خلق ومتواضعاً جداً (الحنداش، 2008)، ومستقيماً وقائداً أميناً وصادقاً وقوياً (دبور، 2007) وكانت "سمعته طيبة" (حسن سلامه، 2015) وكان شجاعاً شجاعته منقطعة النظير، كان يتمنى الشهادة (العابدي، 2006) "وكان مخلصاً خاض ثورات فلسطين المتعاقبة"(أبو يصير، 1988: 398) وكان ذو "شخصية قوية" (الحنداش، 2008) كما كان اجتماعيا "كان اجتماعي من الدرجة الأولى وكان متواضع مع كل الناس"، نذر نفسه لأهل بلده، حيث أنفق أمواله وأموال والده على الثورة، فعلى سبيل المثال "باع غنمات أبوه ووزع ثمنهن على المجاهدين" وهكذا فقد تميز بكرمه واحترامه للناس، حيث كان "يعرف ربه فمشى مع الثورة" وكان لتواضعه لا يركب سيارته في القرية، حيث وصف هذه الصفات جاره حسن العبد بقوله: "ما عمري رأيته راكب في السيارة في البلد" رغم أنه كان مالكها (العبد، 2015) ما يؤكد اخلاصه وتفانيه في ثورته.

أحبه أهل القرى، لهذا كانوا يحافظون عليه ويحمونه عندما كان يتعرض لخطر من الإنجليز أثناء البحث عنه (حسن سلامه، 2015 ودبور، 2007). وكان صارماً مع الذين يستغلون الثورة من الذين ادعوا انخراطهم فيها، ففي إحدى الأيام جاء للشيخ حسن كتاب من أحد مخاتير القرى المجاورة لقريته يقول له فيه، أن عصابة من الذين ادعوا الثورة قد جاءوا الى قريته وقاموا بسلب الممتلكات والأموال من الناس بالإكراه. استلم الشيخ الكتاب وكتب عليه جملة، أمر فيها رئيس العصابة الخروج من القرية وإعادة ما أخذه الى أصحابه، وطلب من الشخص الذي يحمل الكتاب تسليم الخطاب الى رئيس العصابة. عاد الشخص الذي يحمل الكتاب الى رئيس العصابة وسلمه إياه، فما كان منه بعد قراءة ما كتبه الشيخ حسن إلا أن قام وأمر رجاله بترك القرية وإعادة ما أخذوه من الناس، وانسحب هو ورجاله من القرية دون أن يتناولوا شيئاً من الطعام الذي أجبر أهل القرية على إعداده (حسن سلامه، 2015)، خوفاً من عقاب الشيخ لهم. ويبدو أن الشيخ حسن شكل محاكم ثورية لمحاكمة هذه العصابات المتطاولة على الناس (العيسة، 2012) للمحافظة على استقرار الأمن في منطقته.

شب الشيخ حسن سلامة وليس أمام ناظريه سوى رؤيته لعمليات "القتل والتنكيل من قبل القوات البريطانية فتعاظم لديه الحس الوطني عندما أصبح عمره عشرين عاماً" (الدباغ، 1991: 545/1). وتشير بعض المراجع أنه بدأ كفاحه ونضاله الوطني في سن مبكر، أي قبل أن يصبح عمره عشرين عاماً، حيث اشترك مع الشباب الفلسطينيين عام 1931 في تشكيل تنظيم سري أطلقوا عليه "منظمة المقاومة والجهاد" ثم جرى تغيير الاسم ليصبح "الجهاد المقدس"، "لمواجهة تصاعد المخططات التآمرية على فلسطين". واختير عبد القادر الحسيني[15] رئيساً له، وتسلم الشيخ حسن سلامة مع شحاده حسونة[16] مسؤولية قضاء اللد ويافا في التنظيم (غريبه، ص80). وفي تشرين أول عام 1933 شارك في مظاهرة يافا الدامية (سماره، 2013).

[15] عبدالقادر الحسيني: ولد في القدس عام 1910م، وذكر أنه ولد عام 1908 وذكر في جواز سفره أنه ولد عام 1907، وهو ابن القائد موسى كاظم الحسيني، درس في الجامعة الأمريكية في بيروت ولكنه فصل منها بعد دراسته لمدة سنة بسبب وطنيته، فالتحق بالجامعة الامريكية في مصرفي قسم الكيمياء وعندما أنهى تعليمه عام 1932 ونودي عليه لاستلام شهادته، استأذن بإلقاء كلمة، بين فيها خطر الجامعة ووصفها بأنها بؤرة فساد، كما ندد بالسياسة الامريكية، وبعدها مزق شهادته "ورمى بنتفها امام رئيس الجامعة وعمدائها" (غوادرة، 2012: 166–165)، قاد عمليات الجهاد في فلسطين عام 1936 وأصبح قائداً للجهاد المقدس عام 1947 واستشهد في القسطل قرب القدس في 1948/4/8 (محسن، 1986 وابراهيم، 2013: 282).

[16] شحادة حسونة: ولد ونشأ في اللد، كان خطيباً مفوهاً وله دور نضالي بارز، شغل عدة مناصب، منها أميناً لفرع الحزب العربي ورئيساً للجنة القومية في اللد وعضواً في الجمعية الإسلامية المسيحية وعضوية المجلس البلدي عدة مرات وعين نائباً لرئيس آخر بلدية قبل احتلالها عام 1948، عمل مدرساً بعد الهجرة في غزة وممثلاً للهيئة العربية العليا (الفار، 2009: 265 و393).

تلمّس الشيخ حسن تنكيل القوات البريطانية بالفلسطينيين كما وعي المؤامرة التي تحاك ضد الشعب الفلسطيني حينها (الدباغ، 1991: 545/1)، فحارب سلطات الانتداب والحركة الصهيونية (البيشاوي، 2001: 150) وقد اعتبره بعضهم أحد تلاميذ عز الدين القسام[17] (خضير، 2002) حيث قيل أنه تعرف على الشيخ عز الدين القسام وعمل معه وشارك مع رجاله قتال الإنجليز والصهاينة في فلسطين (الأسعد، 2014) ولكن لم يؤكد هذا القول من باقي المصادر التي تم الاطلاع عليها، كما أن الشيخ حسن كان عمره 22 عاماً عند استشهاد القسام، ولكن قد يكون تعرف وعمل مع أتباع القسام لاحقاً، رغم أن التحليل الواقعي يشير الى أن الشيخ بدأ عمله المقاوم عام 1933، لكنه كان فردياً في بدايته حتى عام 1936 كما سيوضح لاحقاً.

عمل منذ تولى قيادة المنطقة الوسطى على إزالة الخلافات الداخلية، وتجميع الفصائل في جسم واحد، ونجح في ذلك إلى حد كبير "إلا أن المؤامرة كانت أكبر من جهوده" (العيسه، 2012)، وأسس منظمة سرية لمقاومة الاحتلال البريطاني، فحاولت سلطات الانتداب اعتقاله أو اغتياله (الدباغ، 1991: 545/1)) ولكنه كان ينجو في كل مره، وتجول في البلاد مدة ثلاث سنوات حتى عام 1936 يدعوا الناس إلى المقاومة والثورة، فاختار من توسم فيهم الشجاعة والخير من شبابها (سماره، 2013)، اجتمع بتاريخ 21 تشرين أول 1936 بممثلي الأحزاب في مدينة يافا في مكتب مؤتمر الشباب وتم في المؤتمر تشكيل "قيادة عسكرية عليا بزعامة عبد القادر الحسيني" مركزها في بيرزيت وقسمت فلسطين إلى مناطق عسكرية (غريبه، ص83) وعين الشيخ حسن سلامة قائداً لمنطقة الساحل (يافا، اللد، الرملة) (جرار، 1992: 164–165 وغربيه، ص84) وجعل من قريته قولة مركزاً لقيادته[18] (الرمحي، 2011، والعابدي، 2006)، فكان له دور فاعل ومهم في مقاومة سلطات الانتداب ما بين عام 1936 و1938 وسبب في مصرع عدد كبير من الجنود البريطانيين (أبو يصير، 1988: 398) وتوطدت علاقته مع الشهيد عبد القادر الحسيني عام 1936 وأصبح من أوائل معاونيه في منظمة الجهاد المقدس (الدباغ، 1991: 545/4، والمركز، 2010).

أصيب في رقبته في إحدى العمليات، وعندما شفي بدأ عمليات الكر والفر ضد قوات الاحتلال، وحكمت عليه سلطات الانتداب حكماً بالإعدام في أيلول 1937 بسبب دوره في المعارك والعمليات ضد قوات الانتداب وأعلنت عن "مكافأة مجزية لكل من يدل عليه حياً أو ميتاً"، كما حاولت اغتياله عام 1948 بعد هجماته المتكررة حيث أقدمت سلطات الانتداب مع العصابات الصهيونية بنسف مقره بهدف اغتياله بقنابل موقوته إلا أن الانفجار تم وهو خارج المقر (المركز، 2010)، اشتهر وارتفع سيطه عام 1938 "يوم نسف هو وبن خاله ورفيق دربه محمد سمحان قطار –حيفا– اللد (المركز، 2010) على مقربة من مستعمرة ويلهلما[19] (فيلهلما)" Wilhelma، فانقلب القطار ومات في هذه العملية "عدد كبير من الجنود البريطانيين الذين كانوا فيه واقتفى الجند اثرهما فقتلوا رفيقه وأما هو فقد جرح"، ولكنه تمكن من الفرار (العارف، 1956: 519)، حيث اختفى عن الأنظار وأطلق لحيته، حيث أطلق عليه الناس لقب الشيخ الذي لازمه حتى استشهاده. اضطر على أثرها إلى مغادرة البلاد وعدد من زعماء الجهاد المقدس، فلجأ الشيخ إلى لبنان، فلاحقه الإنجليز هناك، فغادرها إلى سوريا متخفياً في منطقة الزبداني

[17] عزالدين القسام: ولد في قرية جبلة في سوريا عام 1882 سافر الى مصر وتعلم في الأزهر عام 1896 عاد الى سوريا ليعمل في التدريس في جامع السلطان ابراهيم، بقي يجاهد ضد الاحتلال الفرنسي في سوريا حتى عام 1920، توجه الى فلسطين عام 1920 وشكل مجموعة مجاهدة قادت الجهاد في فلسطين خلال النصف الأول من ثلاثينيات القرن العشرين، استشهد في أحراش يعبد بتاريخ 1935/11/20 (حمودة، 1986: 21 و22 و29و37 و59 و77).

[18] قال آخرون أن مركز قيادته كان بالملجأ الواقع في قرية بيت دجن (جباره،1998: 295)، والمؤكد أنه شكل مراكز قيادة محلية في عدة مناطق ولكن مقر قيادته الرئيس كان في قولة.

[19] ويلهلما Wilhelma: مستعمرة المانية تقع بالقرب من قرية رنتية (الدباغ، 1991: 92،336/4) على بعد 15كم للشمال من يافا (الدباغ،1991: 1/ 276) وعلى بعد خمسة أميال إلى الشمال الشرقي من اللد في وسط سهل خصب بالقرب من سكة حديد اللد– حيفا (محافظة،1981: 111) تحيط بها العباسية وكفر عانة ورنتية وطيره دندن ودير طريف وقولة واللد (الماريني، 1986 : 391) انشئت عام 1902 (الدباغ،1991: 278/1 ومحافظه،1981: 111)، وبلغ عدد سكانها عند إنشائها 94 نسمة أصبحوا عام 1914 نسمه وفي عام 1926 أصبحوا 215 نسمه (محافظة،1981: 111–112) أصبح فيها في منتصف الثلاثينيات 240 المانياً ومساحة أراضيها أصبحت 9508 دونماً ولم يوجد فيها يهود (الدباغ،1991: 278/1).

(المركز، 2010، عوده، 1988: 96). ومع بداية الحرب العالمية الثانية عام 1939 هدأت الأمور نسبياً في فلسطين لذا عاد واستقر وتزوج الشيخ حسن في شهر كانون اول 1939 (هذا يؤكده ما كتب على خاتم الزواج الذي كان مع زوجته) (جهاد سلامة، 2015) من "مريم مصطفى الخواجه" من قرية قولة[20] (جهاد سلامة، 2015 والعبد، 2015 وحسن سلامه، 2015) اصطحبها معه بعد الزواج إلى العراق (المركز، 2010) فأنجبت له اثناء وجوده في العراق أبنته البكر جهاد وابنه علي، حيث ولدت جهاد بتاريخ 1941/1/1 وولد علي بتاريخ 1942/4/1، وأنجبت ابنته الثانية نضال بتاريخ 1948/10/1 في بيروت(جهاد سلامة، 2015 وحسن سلامه،2015).

كان له دور في ثورة رشيد عالي الكيلاني ضد الإنجليز (العارف، 1956 : 519، البيشاوي،2001:150، وساق الله، وفاة، 2014، والأسعد، 2014، وخطاب، 2013، والمركز، 2010، عوده، 1988 : 96، وجباره،1998: 295)، حيث تولى أثناءها قيادة 165 مناضلاً فلسطينياً، انضموا إلى الحركة العراقية في محاربة الإنجليز (الأسعد، 2014، وساق الله، وفاة، 2014، وخطاب،2013، وسماره، 2013)، ويبدو ان موقف الإنجليز من احتلال فلسطين كان سبباً في مقاومته للإنجليز في العراق.

اختلفت الروايات بخصوص طريقة مغادرته العراق بعد انتهاء ثورة رشيد الكيلاني، فقد قيل أنه ترك العراق دون أفراد أسرته، فلجأ إلى إيران ثم تسلل إلى سوريا، وبعدها إلى تركيا سراً ومنها متخفياً إلى ايطاليا (المركز، 2010 والأسعد، 2014)، وقيل أنه عاد الى فلسطين مع القيادات الفلسطينية ومكث فيها ما يقرب من السنتين وبعدها غادر الى ألمانيا (جهاد سلامة، 2015)، وهذا الراجح وفق ما أكدته ابنته جهاد. ثم انتقل في عام 1944 إلى العاصمة الألمانية برلين حيث التحق فيها بالكلية العسكرية الألمانية (المركز، 2010 والأسعد، 2014) تخرج في ألمانيا وأصبح ضابطاً وكان ذا كفاءة عالية كما تدرب بالإضافة إلى ذلك على يد جهاز "الـــ.اس.أس" الهتلري (خضير، 2002) على "استخدام الأسلحة الحديثة آنذاك بالإضافة إلى الإسقاط من المظلات" (المركز، 2010، والأسعد، 2014)، كما تدرب على كيفية الاغتيالات (دبور، 2010) وتدرب على القتال وزراعة الألغام (العارف، 1956: 519 وخطاب، 2013، وساق الله، وفاة، 2014) وحرب العصابات واستخدام اللاسلكي والتفجير (الأسعد، 2014) ما أهله لاحقاً لتدريب المناضلين وقيادة الجهاد ضد العصابات الصهيونية في المنطقة الوسطى. عاد الى فلسطين عام 1945 وأصيب في معركة رأس العين[21] أواخر أيار 1948 (عوده، 1988: 97) استشهد على إثرها[22].

أسباب انضمامه للثورة:

ذكر عودة أنه بعد اشتعال ثورة البراق عام 1929 كان عمر الشيخ حسن سلامة "ستة عشر ربيعاً" ولكنه رغم صغر سنه استطاع أن يتعمق في فهم المأساة التي كانت تتعرض لها فلسطين والأسباب التي كانت وراء اعتداء اليهود على حائط البراق والأسباب التي كانت وراء اعتقال سلطات الانتداب البريطاني لمئات الشبان الفلسطينيين ومحاكمتهم "بحجة الشغب والعنف" ومن ثم الحكم على الكثير منهم بالسجن،

[20] اسم زوجته مريم مصطفى الخواجه من مواليد قرية قوله (حسن سلامه، 2015) وقد ذكر مصباح الحنداش في مقابلة معه أنها من قرية دير الهوى (الحنداش، 2008) والصحيح ما ذكره حفيده حسن سلامة وحسن العبد ولكن والدة مريم اسمها عزيزه جاءت من قرية دير الهوى (حسن سلامه، 2015 والعبد، 2015).

[21] رأس العين: تأتي أهميتها كونها تعتبر مركزاً استراتيجياً في فلسطين، وجد فيها المضخات والماكينات والموتورات لضخ المياه "التي كانت تمد القدس بالمياه، حيث قدر ثمن هذ المعدات بملايين الجنيهات، وتقع فيها أكبر محطة سكة حديد التي تتفرع منها الخطوط إلى حيفا وتل أبيب ويافا والقدس واللد وإلى مصر، وتبعد 8 كم من يافا وتل أبيب و10 كم من اللد (محسن، 1986: 319). حرص العرب على احتلالها والاحتفاظ بها منذ قرار التقسيم وقد حاول اليهود الاستيلاء على النبع عدة مرات، ولم تتوقف المعارك منذ قرار التقسيم حتى استشهاد الشيخ حسن سلامة، حيث كان أشدها ضراوة الأيام التي سبقت استشهاده في أواخر شهر أيار 1948 (أبو يصير، 1988: 399).

[22] الراجح أنه أصيب بتاريخ 1948/5/30، ولكن استشهاده كان في الاول او الثاني من حزيران 1948 وقد قيلت عدة روايات عن أسباب استشهاده ، سينشر في بحث آخر.

والحكم بالإعدام على ثلاثة من القيادات: هم (عطا الزير، ومحمد جمجوم وفؤاد حجازي)[23]، الذين نفذ بحقهم في سجن عكا بتاريخ 1930/6/17. نتج عن هذه المعاملة من قبل سلطات الانتداب أن بدأت هبّات ورادات فعل فلسطينية ضد إجراءاتها التعسفية. في حينها كان الشيخ حسن سلامة يعمل في إحدى الكسارات القريبة من قريته، وكان يذهب ما بين الفترة والأخرى إلى يافا بحكم قربها من قريته، "لإرسال الطلبات من الرمل للبناء ... وقد تعلم في الكسارة كيفية استعمال المتفجرات لتفتيت الصخور". وشاءت الأقدار أن يكون موجوداً في إحدى زياراته ليافا، يوم الجمعة الموافق للثالث والعشرين من تشرين أول من عام 1933. اليوم الذي خرجت فيه المظاهرة الكبرى من مسجد يافا الكبير ضد سياسة سلطات الانتداب البريطاني والاعتداءات الصهيونية، التي سقط فيها عشرات الشهداء والجرحى جراء استخدام القوات البريطانية القوة المفرطة ضد المتظاهرين (عوده، 1988: 94–93)، حيث اشترك هو نفسه في هذه المظاهرة الدامية (سماره،2013، والأسعد،2014 ،وخطاب،2013،وساق الله، وفاة، 2014) ما ترك انطباعاً قاسياً في نفس الشيخ، و"دفعه إلى العمل الجاد من أجل الانتقام". فعاد إلى قريته قولة "وهو مذهول لما جرى أمامه من أحداث دامية"، وقرر على اثرها دعوة الشباب للعمل معه ضد الإنجليز، وهكذا استطاع أن يشكل حوله بعض الشباب الذين قام بتدريبهم على السلاح والمتفجرات، وأخذ يدعو بعدها الشباب من القرى المجاورة للعمل معه، ما جعله بعد ذلك يجمع حوله مجموعة لا بأس بها منهم (عودة، 1988: 93–95). لكن المجموعة العاملة معه بقيت صغيرة بالمقارنة مع القوات الصهيونية التي كانت موجودة في منطقته فلم "يكن بمقدوره القيام بمعركه تدوم لساعات"(حسن سلامه، 2015). ويستنتج من ما سبق أن التحاق الشيخ بالثورة كان ردة فعل على جرائم سلطات الانتداب ضد أبناء الشعب الفلسطيني وهذا ما أكدته الدراسات والذين تمت مقابلتهم، أن نضال الشيخ حسن كان حتى عام 1936 غير منظم وكان معتمداً على مجموعات صغيرة من الأفراد الغيورين الذين انضموا للنضال تحت قيادته.

ويروي عبد الله دبور من قرية قولة وهو أحد مرافقي الشيخ سلامة كيف بدأ ثورته بقوله: أن حسن سلامة كان يملك كسارة[24] بالقرب من القرية وبطبيعة الحال كان يتعامل مع أطياف الشعب المختلفة ومنهم اليهود الذين كانوا موجودين في ملبس بالقرب من قريته، وفي إحدى المرات رفض الخواجا اليهودي يعقوب دفع الدين المستحق عليه للشيخ حسن سلامة "الذي كانت قيمته مئة جنيه وذلك ثمن "حصمة وناعمة وسمسميه" وأشياء أخرى كان قد أخذها من كسارته. فعندما ذهب الشيخ حسن سلامة إلى ملبس لمطالبة الخواجا يعقوب بدفع المبلغ المستحق عليه، قام اليهودي بضربه وإهانته. عاد على إثرها إلى قريته وأخذ معه عدد من الشباب، قدر ما بين (3–4)، وحملوا معهم "فرودي" (مسدسات) وذهبوا إلى ملبس، فقتلوا "أربع من الصهاينة". بعد هذه الحادثة ذهب شقيق الخواجا يعقوب إلى مركز الشرطة "المخفر الانجليزي في ملبس" وقدم شكوى ضد سلامة فجاءت قوة من المخفر إلى الكسارة لاعتقاله، وعندما لم يجدوه ذهبوا إلى بلدته قولة للبحث عنه فلم يجدوه، لأنه هرب منهم عندما علم بقدومهم فاختفى عن أنظار الإنجليز في الجبال وشكل على إثرها مجموعة من الفرسان أخذوا يناوشون الإنجليز (دبور، 2007). وهذا يؤكد ما جاء في الرواية الأولى بأن اعتماده في بداية ثورته على بعض الشباب المتحمس، الذين التفوا حوله خلال النصف الأول من ثلاثينيات القرن العشرين.

أما حفيده فقد ذكر أثناء مقابلته بأنه لم يسمع بهذه القصص ولكن من الممكن أن تكون صحيحة ولكن الرواية التي سمعها أنه كان يعمل في الكسارة التي كان يملكها أو كانت تملكها العائلة وكان جسمه "متيناً" (قوياً). ويضيف، دخل الإنجليز عام 1933 إلى قرية قولة عندما كان عمر

[23] ولد الشهيد فؤاد حجازي في صفد والشهيدان محمد جمجوم وعطا الزير في الخليل، شاركوا في ثورة البراق عام 1929، اعتقلتهم سلطات الانتداب البريطانية هم وثلاثة وعشرين آخرين وحكمت عليهم بالإعدام جميعاً، خففت الحكم على الآخرين ونفذته بحق الشهداء الثلاثة في سجن عكا صباح يوم 1930/6/17 (ساق الله، 84عام، 2014).

[24] تقع الكسارة بالقرب من قولة في الجزء الغربي الشمالي من القرية غربي الشارع العام الذي كان يمر غربي القرية، وكانت تبعد عن القرية حوالي 400 متر، وقفت عن العمل بعد التحاقه بالثورة (العبد، 2015).

الشيخ حسن ما بين 19 و20 سنة، ويبدو أنهم كانوا يبحثون عن شيء معين قد يكون ثواراً، "فكبلوا المختار وشخص آخر مهم في القرية بالقرب من بير المي(بئر الماء) لأيام عديدة في الشمس حتى (ماتوا في مكانهم) لماتوا محلهم" ومنعوا أي شخص فك رباطهم، فعندما رأى الشيخ حسن هذا الحدث ثار على الإنجليز(حسن سلامه، 2015).

أياً كانت الرواية الصحيحة، إلا أن المؤكد أن الشيخ حسن سلامة "تعاظم لديه الحس الوطني الرافض لجرائم الاحتلال البريطاني" المختلفة عندما أصبح عمره 20 عاماً، تحديداً في عام 1933 وأدرك رغم صغر سنه "المؤامرة البريطانية" التي كانت تدعم "الهجرة اليهودية وتمهد لتهجير ... الفلسطينيين من مدنهم وقراهم"، فأقدم على "تأسيس منظمة سرية مسلحة من أقرانه الشباب للقيام بأعمال التمرد والعصيان"، كانت في بدايتها ضد الانجليز". حيث كانت خبرة الشيخ حسن سلامة العسكرية حينها في بدايتها "تعتمد على سياسة الكر والفر وزرع الألغام واستخدام المتفجرات" التي كان قد تعلمها في الكسارة (المركز، 2010)، ويُرجح أن تكون الروايات السابقة جميعها قد حدثت وبالتالي كانت سبباً في ثورته، كما يبدو أن الحس الوطني كان لديه عميقاً قبل عام 1933 أي قبل أن يصبح عمره عشرين عاماً، كما أن الكسارة قد تكون لوالده وليس له شخصياً لأن والده كان لا زال حياً، ولكن بسبب وعيه وفصاحته كان يتولى إدارة العمل فيها.

طريقة التواصل ما بين المقاومين وأهم مرافقيه:

استخدم الشيخ حسن للتواصل فيما بين المناضلين والقيادات والمجموعات المسلحة العاملة معه، التلفون احياناً واللاسلكي في بعض الأحيان او ارسال أشخاص لنقل المعلومة، حيث كان يتم الاتصال بشخص مسؤول في القرية عند الحاجه وعند نيتهم تنفيذ أي هجوم، فتقوم الجهة المُتَصل بها بإرسال العدد المطلوب من المقاتلين، الذين كانوا يقومون بحراسة قراهم في الأوقات الأخرى وحمايتها (دبور، 2007)، وفي الغالب كان يتم التواصل ما بين الثوار في القرى والقيادات العسكرية عن طريق المخاتير الذين يقومون بدورهم بإرسال الثوار والمناضلين (الرمحي، 2011 والزق، 2006)، فعلى سبيل المثال بعدما استلم عبدالفتاح حافظ المخترة في قولة تنفس الشيخ حسن الصعداء؛ لإن للمختار عيوناً بين الإنجليز، وهم من ضمن الفرسان، إذ ينقلون للمختار تحركات الفرسان ويخبرونه اذا ما كانوا سيقومون بمهاجمة القرية، فكان المختار إذا ما علم بخبر مهاجمة الإنجليز للقرية للتفتيش عن الشيخ حسن وجماعته كان يُعلم الشيخ حسن، فيخرج من القرية قبل دخول الإنجليز(العبد، 2015). كما كان للمخاتير دور هام في نقل الأخبار للثوار لمساعدة القرى المجاورة ونجدتها في حالة تعرضها لأي خطر قد يواجهها، للحيلولة دون وصول الخطر إلى قراهم، فسميت هذه "بالفزعات" (دبور، 2007، والحنداش، 2008). أي أن الثوار كانوا يحرسون قراهم في أغلب الأحيان ويهبون لنجدة القرى المجاورة عند الحاجة وعندما كان يطلب منهم ذلك.

اعتمد الشيخ حسن سلامة في تنظيمه على تسليح الشباب من قريته والقرى المجاورة لقريته، فعلى سبيل المثال كان معه من قرية قولة لوحدها حوالي 200 مسلحاً وهذا الحال ينطبق على القرى المجاورة كلها، حيث كانوا معروفين لديه ومسجلين في سجلاته الخاصة، حيث رافقه مجموعة من المناضلين من قريته قولة كان منهم: فايز حسن سالم ومصطفى صالح وعلي سليمان وإبراهيم الخواجا ومحمد سالم ومحمد عبد الواحد ويوسف الأطرش وعيسى عبد الفتاح وجمعة يوسف وعبدالقادر ابو خير (دبور، 2007) وحسن أحمد وأبو عامر (الحنداش، 2008) وصالح أبو شمة وإبراهيم أبو شمة ومحمود أبو شمة (الريماوي، 2009)، حيث كان من مهماتهم الأخرى القيام بعمليات عسكرية وإحضار مقاتلين من القرى والبلدات المجاورة (دبور، 2007) وكان محمد حسن صلاح قائد المزيرعة وأحد مساعديه ومستشاره السياسي والعسكري، حيث كان يقود فصيلاً من المزيرعة كان منهم: صالح الكايد وعوض الحاج محمد ومحمد العبد أبو سته والعبد يونس ويوسف البلشي ومحمد احمد وكان الشيخ حسن سلامة يعتمد اعتماد كبيراً في العمليات العسكرية على القائد محمد صلاح (الرمحي، 2011).

وشارك معه في القتال ضد الانجليز والعصابات الصهيونية من قرية بيت دجن[25] المجاورة لقولة شخصيات عدة، متعددة على رأسهم "المجاهد يحيى الناطور" الذي التحق بالنضال ضد الإنجليز منذ عام 1927، ويبدو أن أسباب التحاقه بالثورة لم تكن مختلفة كثيراً عن الأسباب التي دفعت الشيخ حسن سلامة من ذلك، فقد ذكر البيشاوي "ان المجاهد الدجني يحيى الناطور كان يعمل في نقل البرتقال من بيت دجن إلى يافا، وكان المستوطنون اليهود يتحرشون بالأهالي ويلقون البرتقال من الشاحنات إلى الأرض". ذهب الناطور على إثر ذلك إلى "المركز الإنجليزي وقدم لهم شكوى بخصوص التصرفات الصهيونية"، فأرسل الضابط الإنجليزي معه شرطياً عربياً، علماً أن عدد اليهود كان 28 شخصاً، فلم يستطع الشرطي العربي اعتقالهم، فأخذ يحيى الناطور بندقية الشرطي العربي وأجبر اليهود على إلقاء أسلحتهم، وقادهم إلى مركز الشرطة، فقام الضابط الإنجليزي بتوبيخ الشرطي العربي وتغريمه بسبب أخذ يحيى الناطور البندقية منه. على إثر ذلك شاعت هذه القصة بين الناس، وبدأ بعدها يعمل سراً (البيشاوي، 2001: 133) وانضم للعمل تحت قيادة الشيخ حسن سلامة الذي كان معه على اتصال مباشر (الماضي، 2007)، حيث كان معه 15 مناضلاً من بيت دجن (البيشاوي، 2001: 134، والماضي، 2007) كان منهم عبد القادر سلمى وأخوه علي سلمى ومحمد جبريل (الماضي، 2007) ويحيى الحاج علي الذي فقد ساقه في إحدى العمليات ورمضان عاطف حبش ومصطفى يوسف أحمد الدجاني وصبحي عبد القادر إبراهيم البيشاوي وعبد الكريم خليل إبراهيم البيشاوي ومحمود الباشا، ومحمد أبو الشيخ وشعبان الخطيب، ومحمد أبو الشعر ورمضان يانس وناصر القنه، واتخذ من قريته بيت دجن مقراً له، حيث كان يتولى الدفاع عنها وعن قرية السافرية[26] (البيشاوي، 2001: 134 و1950).

وقد عمل معه كذلك في ثورة 1936 القائد محمد أبو شيخ من عائلة أبو حبايب من قرية السافرية (البشياوي، 2001: 150)، وكان معه من مجدل الصادق مصطفى الحاج حامد عابد ويوسف فارس عابد (العابدي، 2006). وكان معه من قرية جمزو[27] محمود محمد صالح وحمودي الزق واحمد حسن وحامد الفار وذيب محمود صالح (الزق، 2006) بالإضافة إلى آخرين من السعودية والاردن (البيشاوي، 2001: 150). ويلاحظ أن الشيخ حسن أقدم على تشكيل قيادة محلية في كل قرية ومدينة كانت تتبع قيادته، ويؤكد على أنه كان على تواصل تام معها يوجهها حسب الحاجة.

سياسة العقاب الجماعي ضد الشيخ حسن سلامة والثوار وضد قريته قولة:

حكمت سلطات الانتداب بالسجن الطويل على أكثر من 2000 شخص من الشيوخ والنساء والشباب وهدمت أكثر من خمسة آلاف بيت، وحكمت بالإعدام على من يحمل رصاصة أو قطعة من السلاح أو مفرقعة حتى بلغ عدد الذين أعدموا شنقاً في سجن عكا لوحده 148 شهيداً وبلغ عدد المعتقلين لمدد مختلفة أكثر من خمسين ألفاً حتى أواخر عام 1938 (أبو يصير، 1988: 212). وأقدمت بعد ثورة 1936 بهدم أحياء سكنية كاملة بسبب شدة ضربات المجاهدين الفلسطينيين، فعلى سبيل المثال عندما استمرت ضربات المقاومين الذين كان يقودهم الشيخ حسن سلامة في منطقة يافا قامت سلطات الانتداب بالتعاون مع المنظمات الصهيونية بهدم جزء كبير من المدينة القديمة في يافا شمل 221 بيتاً، تسكنها 450 عائلة الأمر الذي شرد ستة الاف فلسطيني وأصبحوا بلا مأوى، حيث كانت حجتها في هدم البيوت أنها "عجزت عن مقاومة ثوار

[25] بيت دجن: تقع في الجنوب الشرقي من يافا في منتصف الطريق ما بين يافا والرملة، تعود في أصولها الى أيام الكنعانيين، وبلغ عدد سكانها عام 1922 نحو 1714 نسمة أصبحوا بتاريخ 1945/4/1 حوالي 3840 نسمة(الدباغ، 1991: 4/317–318).

[26] السافرية: تقع في الجنوب الشرقي من يافا على بعد 11كم، وبلغ عدد سكانها عام 1922 نحو 1306 نسمة أصبحوا بتاريخ 1945/4/1 حوالي 3070 نسمة (الدباغ، 1991: 4/320–321).

[27] جمزو: تقع شرقي اللد على بعد أربع كيلومترات، كان عدد سكانها عام 1922 نحو 897 نسمة أصبحوا عام 1945 حوالي 1510 نسمة (الدباغ، 1991: 4/533).

المدينة، التي كانت تشكل قلعة لا تجرؤ القوات الحكومية على دخولها، فكانت المدينة ملجأ للثوار وما ساعدها على ذلك "شوارعها الضيقة وبيوتها المتلاصقة" الأمر الذي ساعد الثوار في الدفاع عنها وأنزال أفدح الخسائر في القوات البريطانية (غربيه، ص84). أي أن مبرر سلطات الانتداب في هدم البيوت هو عدم مقدرتها على السيطرة على المقاومة داخل المناطق السكنية فلجأت الى معاقبة الجميع دون تمييز، وهذا الأسلوب نفسه الذي تتبعه سلطات الاحتلال في فلسطين في أيامنا هذه.

تفنن الإنجليز خلال حكمهم لفلسطين في اضطهاد الفلسطينيين وظلمهم، ومن جملة ما فعلوه، وقع على قرية قولة كونها القرية التي نشأ فيها الشيخ حسن سلامة، ففي إحدى المرات "أطلق مجهولون النار على بعض أفراد الجيش البريطاني، كانوا يتجولون بين القرى المجاورة للرملة واللد. "فهاجموا (الإنجليز) القرية من جهاتها الأربعة" وأخذوا يطلقون عليها النار بشدة ما أسفر عن قتل امرأة وجرح أربعة أشخاص بينهم امرأةً". وفي إحدى المرات "داهم الجنود الإنجليز "داراً لأحد سكان القرية، كان يوجد في ساحتها عدد من الأبقار فقتلوا الأبقار رمياً بالرصاص، وكان صاحب الدار ... نائما مع طفله وزوجته في ساحة داره، فهب على إثر إطلاق النار هو وزوجته وطفله من نومهم، وركضوا إلى داخل الدار، ولكن الطفل أصيب في وجهه برصاصة شوهته ولم يبق منه سوى أسفل الذقن فأسلم روحه حالاً، وأصيبت والدته بجراح بالغة في أماكن مختلفة من جسدها. ومن ثم جرى تفتيش القرية بالطريقة (الوحشية) المعتادة"، وفي اليوم التالي للحادثة "ذهب المستر كروسي الحاكم الإنجليزي للواء الجنوبي إلى القرية وأمر بنسف أربعة بيوت، فغادرها أصحابها دون أن يسمح لهم أخذ أي شيء من امتعتهم أو مؤونتهم" حيث كانت هذه أحسن بيوت في القرية. وقد استخدمت القوات البريطانية الاسلوب نفسه مع عدة قرى أخرى مجاوره (الدباغ، 1991: 4/544–543).

كان الانجليز يطوقون قرية قولة بعد كل عملية ويقومون بإرهاب السكان وكانت القرية في حالة رعب واضطراب، "تنام خائفة وتقوم خائفة" فإذا حدثت أي عملية على سكة الحديد، التي لا تبعد سوى 2كم عن القرية، كانوا يطوقون البلد ويجمعون الناس لإهانتهم "لأنها بلد الشيخ حسن سلامة" (الحنداش، 2008)، حيث كانوا يضربون الناس ويطلقون النار "ويطخوا" عليهم عند دخولهم او عند تطويقهم للقرية، فعلى سبيل المثال قاموا بإطلاق النار على الناس وألقوا قنبلة على شباك بيت احمد العفاشي من عائلة أبو شمة فقتلوا زوجته وابنته (دبور، 2007). حيث روى حسن العبد ما حدث بنوع من التفصيل بقوله: في منتصف الثلاثينيات وبعد إحدى العمليات التي قام بها الثوار، الذين كانوا تحت قيادة الشيخ حسن ضد الإنجليز، حاصر الإنجليز القرية وضربت المدفعية التي كانت متواجدة جنوبي القرية في "مرجة البيرة" قنبلة على بيت احمد العفاشي فدخلت القنبلة من باب البيت فقتلت زوجته والجمل(العبد، 2015).

كما كان الإنجليز يرهبون الأهالي عند تطويقهم القرية و"يخيفوا" الأطفال والختيارية وكانوا يتفننون في تعذيبهم. وعند تفتيشهم للبيوت كانوا يقلبونها رأساً على عقب (دبور، 2007). فقد روت زهديه أبو شمة[28] عن ابن عمها محمود أبو شمة أنه في إحدى الأيام كان محمود أبو شمة موجوداً في إحدى نقاط المراقبة في القرية مع الشيخ حسن سلامة وكان معهم عدد من الثوار، وفي إحدى المرات أطل أحد الثوار برأسه "فأصيب بعيار ناري في رأسه" أطلقته القوات الصهيونية من الناحية الغربية للقرية، فاستشهد على الفور، حيث كان الشهيد يقف بجانب ابن عمها محمود أبو شمة. على إثر ذلك توجه الثوار إلى منطقة البرج في القرية واشتبكوا مع الصهاينة فقتلوا أكثر من 15 صهيونياً، وقد جرح أحد الثوار فأخذوه إلى بيت والدها. على إثر هذه المعركة حاصر الجنود البريطانيين قرية قولة ليلاً واقتحموها للتفتيش عن الثوار والسلاح، حيث كان البريطانيون يهدمون كل بيت يجدون فيه قطعة سلاح وكانوا يقصفون المنازل المضاءة ليلاً بالقذائف والرصاص. وهذا ما فعلوه في تلك الليلة بمنزل عباس الحنداش ومنزل عصفور، حيث قاموا بقتل ابنه الطفل احمد "مع عدد من البقرات إثر قصف المنزل" كما قتلوا طفلين صغيرين لمصطفى ابو شمة بعد ما قصفوه بقذيفة "مزقتهم شر ممزق". وعندما حاصر الجنود القرية تنبهت والدة زهدية إلى

[28] زهديه أبو شمه من سكان قولة كان عمرها عندما هجرت عام 1948 عشر سنوات (الريماوي، 2009).

"مخاطر وجود السلاح وآثار الدماء في ساحة المنزل" فقامت قبل وصول الجنود إلى المنزل "بذبح زوجين من الزغاليل (فرخي حمام) على آثار دماء الجريح لإخفائها، كما وضعت ما تبقى من قطع السلاح داخل قدح (وعاء محبوك من القش) وغطته بالبرسيم والتبن ثم وضعت القدح على رأسها، وسحبت البهيمة (الحمارة) بيدها من الخلف، وفي الوقت الذي همت فيه بالخروج من المنزل متظاهرة بأنها تريد إطعام البهيمة، وصل الجنود البريطانيين إلى جوار شباك المنزل على الشارع الرئيس، فسألوها: إلى أين؟ فأجابت: بدي أحط هالحشيشات للبهيمة، فتركوها وسبيلها، ثم اقتحموا المنزل وفتشوه، ولم يعثروا على شيء. هذا التصرف الحكيم هو الذي أبعد الخطر عن هدم منزلهم حينئذ" (الريماوي، 2009). ما تقدم يؤكد أن أطياف الشعب رجالاً ونساءً وأطفالاً كانوا يدعمون الثوار ويساندونهم.

وكانوا عندما يفتشون البيوت بحثاً عن أسلحة أو مقاومين يتلفون الأثاث و"يخلطون الحابل بالنابل" مثل الكاز مع السكر (الحنداش،2008) والسكر مع الزيت مع الرز بشكل انتقامي ويكسرون الأبواب وكانوا ينتقمون من الناس حتى العلماء منهم (الرمحي،2011) فإذا "وجدوا مع الشخص موساً أبو سبع طقات (سكين كانت مشهورة في تلك الفترة كان يحملها الرجال في العادة) يروح في داهيه ويسجن كذا سنه" (الماضي،2007)) وإذا وجدوا قطعة سلاح في البيت يقومون بنسف البيت وإعدام صاحبه (الرمحي،2011، والزق،2006)، فعلى على سبيل المثال قاموا في منتصف عام 1937 بنسف عدة بيوت (العبد، 2015 ودبور، 2007) منها بيت عباس الحنداش مختار البلد (العبد، 2015 والحنداش، 2008) وبيت محمد العبد غانم وبيت محمود حمد عبدالرحمن غانم وبيت علي العويل ابو شمة وبيت سليمان العويل ابو شمة وبيت عبد الواحد الحنداش وبيت سليم الحنداش (العبد، 2015) وبيت جميل حامد وبيت محمد سمحان وبيت حسين الطويل وبين الشيخ حسن سلامة، الذي هدمت أثناء عملية هدمه أربعة بيوت مجاورة لبيته. وقد بلغ مجموع البيوت التي نسفت في قولة لوحدها في تلك الاثناء ما يقرب من 12 بيتاً، لأن أصحابها يساندون القائد حسن سلامة (دبور، 2007). وقد وصفت عمليات هدم البيوت بالهمجية وغير الإنسانية فكانوا ينسفون البيوت دون السماح لإصحابها بإخراج منها أي شيء "بِلّي فيها" (الحنداش، 2008). هذا العقاب الجماعي وسياسة نسف البيوت هو نفسه الذي يستخدمه الاحتلال الإسرائيلي في أيامنا هذه ويؤكد أن الهمجية التي يستخدمها الاحتلال الأن أخذها عن الانتداب البريطاني في النصف الأول من القرن الماضي.

كان الإنجليز يأتون إلى البلد بأعداد كبيرة (الرمحي،2011) يجمعون النساء والرجال والأطفال خارج القرية تحت الشمس في العراء طول النهار (الرمحي، 2011 والعابدي، 2006 والزق، 2006) في منطقة موجودة غربي القرية بالقرب من المدرسة فكانوا "يحطوا الرجال في جهة والنساء في جهة أخرى" (العبد، 2015)، ويجبرونهم على ترك بيوتهم مفتوحة، فعندما كانوا يعودون إلى بيوتهم "يجدون البيوت مقلوبه رأساً على عقب" (الزق،2006).

أما بخصوص الشيخ حسن سلامة فقد حاولت سلطات الاحتلال اعتقاله أو اغتياله عدة مرات فعندما لم تستطع اعتقاله بعد احداث يافا عام 1933، قاموا باعتقال "أفراد اسرته وأخضعوهم للتعذيب على أمل الإفشاء بمكان تواجده" (الدباغ،1991: 545/1، والمركز، 2010)، وعند اشتداد مقاومته للانتداب وتحديداً بعد تلغيم سكة الحديد وقتل عدد من اليهود في منطقة رأس العين، أقدمت سلطات الاحتلال في اليوم التالي للعملية بهدم بيته مع عدد من البيوت في الحي "وساقوا والده الهرم إلى الاعتقال، وساموه أشد أنواع العذاب" (الدباغ، 1991: 545/4 والمركز، 2010) حيث قاموا "بخلع أظافره وجلده" (المركز، 2010)، حيث كانت سياسة خلع الأظافر مشهورة في تعذيب المناضلين الفلسطينيين من قبل قوات الانتداب البريطاني (الماضي، 2007)، وقد حاول الإنجليز اعتقاله أكثر من مرة فكانوا يأتون إلى قريته في حدود المرتين او ثلاث مرات إسبوعياً، حيث كانوا يطوقونها عدة مرات ولكن الأهالي كانوا يخفونه عن الأنظار وأحياناً كان يخرج من الطوق من بين الجنود الإنجليز لأن أعدادهم كبيرة وكان الجنود لا يعرفون بعضهم بعضاً لكثرتهم، فكان يخرج من بينهم ظانين أنه احدهم (دبور، 2007).

ولم يقتصر الامر على محاولة اعتقال الشيخ حسن أو اغتياله، بل حاولت اغتيال القيادات التي كانت تعمل معه جميعها، فعلى سبيل المثال عندما قبض الإنجليز على عبد القادر أبو خير (أبو أيمن) أثناء وجوده على سكة الحديد سألوه أنت أبو خير؟ وتعمل مع حسن سلامة؟ قال: نعم، فأمسكوا به وأخذوه إلى مكان قريب. وقالوا له: احفر هنا حفرة، وأحضروا له "قزما وكريك" (فأس كبيرة للحفر ومغرفة كبيرة لإخراج التراب من الحفرة) وأخذ يحفر ويخرج التراب بالكريك من الحفرة. حيث كان عدد الذين قبضوا عليه من الجنود الانجليز حوالي 4 جنود. بعد فترة ذهب الجميع إلى المعسكر القريب الموجود في كفر جنّس، وبقي معه واحد من الجنود الانجليز، جلس بعد ذهاب زملائه الجنود الأخرين "واستند على بندقيته". فقال أبو خير في نفسه "والله أنا قاعد بحفر قبري بيدي" فما كان منه إلا أن رفع الكريك وضرب رأس الجندي به، وأخذ البندقية منه وهرب إلى قولة، وأثناء هروبه رأه الجنود، فجرحوه في رجله، فوصل قولة ورجله تنزف. فأخفاه أهالي القرية في البرج وقامت البنات بإسعافه، بعدها جاء الإنجليز إلى البلد للبحث عنه ولكن بعد التفتيش لم يجدوه، وبعد خروج الإنجليز أخذه الثوار إلى رام الله فتم إسعافه ومعالجته هناك . حيث كانت عادة أهل القرية والقرى المجاورة وقوف الختيارية وكبار السن أمام الجنود الإنجليز عند اقتحامهم للقرية والقرى المجاورة للتفتيش عن الثوار أو الشيخ ويقولون لهم أن حسن سلامة ليس موجوداً، ويمنعونهم من دخول البيوت حتى يتسنى لحسن سلامة الهرب، واستمر الشيخ حسن سلامة على هذا الحال في مقاومته للإنجليز حتى نهاية ثورة 1939 (دبور، 2007). ما سبق يشير بوضوح الى الدور الكبير الذي كان يلعبه أهالي القرى في مساندة الثورة، ويؤكد أن الثوار كانوا يلاقون الدعم والمساندة من الناس كافة، وهذا ينفي ما يقوله بعضهم من أن الثوار كانوا ينهبون الناس بل على العكس من ذلك كان الثوار يقفون ضدّ من يدّعون الثورة ويعمدون الى سلب أموال الناس.

مقاومته للإنجليز في اللد و رأس العين ويافا ما بين 1936–1939:

بدأ الشيخ حسن سلامة عمله المقاوم بتشكيل جماعات مسلحة أصبحت فيما بعد "قوة لا بأس بها"(عودة، 1988: 95)، وتشير الدراسات أن عمله الجهادي في بدايته كان مقتصراً على المجموعات التي شكلها في منطقته، لكنها امتدت فيما بعد لتصل معظم المناطق في فلسطين مع مرور الوقت (عودة، 1988: 96–95). فبدأ جهوده بتنظيم العمل الجهادي في منطقته (المركز،2010)، فقد أُجمع على ان الشيخ حسن بدأ عملياته العسكرية ضد الإنجليز مبكراً، حيث كان عمله في بدايته كما ذكر سابقاً فردياً، أي أنه كان يقود العمليات مع المناضلين معه، دون أن يكون له اتصال مع قيادات أُخرى، فعلى سبيل المثال هاجم عام 1935م، مع المجموعات العاملة معه مستعمرة (كفار سركين) الصهيونية حيث قتل في العملية التي تلتها مباشرة 30 جندياً بريطانيا دون أن يخسر واحداً من رجاله (المركز،2010). ويلاحظ كذلك أنه بدأ عمله الجهادي تحت القيادة المركزية للجهاد المقدس بعد انتهاء الاضراب العام، عام 1936، فعندما لم تستجب سلطات الانتداب للمطالب الفلسطينية خرجت للوجود قوات الجهاد المقدس يوم 1936/5/6، التي جعلت من الجبال مركزاً لانطلاقها، حيث أطلق قائدها العام عبد القادر الحسيني فجر 7 أيار 1936 الرصاصة الأولى إيذاناً ببدء الثورة من قرية بيت سوريك[29] شمال غرب القدس، حيث انقض المجاهدون الذين معه على ثكنة عسكرية للإنجليز وتوجهوا بعدها لقطع طريق المواصلات الرئيسة بين يافا والقدس (جرار،1992: 187) وفي نفس الشهر (أيار 1936) عين الشيخ حسن "قائداً عاماً لمنطقة اللد والرملة وأضيف لها يافا..." (عودة، 1988: 96–95)). حيث قاد الشيخ حسن سلامة بعد ذلك بنفسه معركة ضد الجنود البريطانيين في منطقة يافا ما بين يافا واللد (غربيه،ص84)، وقد شملت المنطقة التي كانت تحت قيادته بالإضافة لقريته قولة كل من الرملة واللد ويافا ورنتيس والعباسية ودير طريف[30] ورأس العين (الأسعد،2014)، وامتدت لتصل الى "الجبال بين الطيرة وقولة

[29] بيت سوريك: تقع الى الشمال من القدس، بلغ عدد سكانها عام 1945 نحو 480 (برهوم، 1990: 17).

[30] دير طريف: تقع الى الشمال من اللد على بعد سبعة أميال، وبلغ عدد سكانها عام 1922 نحو 836 نسمة، أصبحوا عام 1945 حوالي 1750 نسمة (الدباغ، 1991: 4/537–538).

والمزيرعة وصولاً إلى دير غسانة[31] في قضاء الرملة" (المركز،2010). ويبدو ان منطقته التي كلف بقيادة العمل العسكري فيها امتدت ما بين يافا غرباً ورنتيس وقرى غرب رام الله شرقاً ورأس العين وجنوب قلقيلية شمالاً والرملة وقراها جنوباً، كما كان يشارك مع المجموعة العاملة معه في عمليات خارج نطاق منطقته مثل مشاركته في معركة رام الله ومعركة باب الواد.

بدأ عمله المقاوم بضرب القطارات ومهاجمة المخافر فأخذ الإنجليز بملاحقته في الجبال (دبور،2007)، بعد ذلك ركز مقاومته على مهاجمة المقرات العسكرية (الرمحي،2011) البريطانية والمقرات التابعة للعصابات الصهيونية، كما قام مع قواته بإتلاف قضبان السكك الحديدية (الماضي،2007، والرمحي،2011، وخطاب،2013، وسماره،2013) وأعمدة الكهرباء وأحراق البيارات الصهيونية (خطاب،2013، وسماره،2013، وساق الله، وفاة،2014) وقطع خطوط الهاتف والمواصلات (سماره،2013)، ومهاجمة الدوريات العسكرية عن طريق الكمائن (الرمحي،2011 وجرار،1992: 177) والقنص (جرار،1992: 177) بالإضافة لزرع الألغام واستخدام المتفجرات (المركز، 2010)، وفي كثيرٍ من الأحيان قام بالاشتباك المباشر مع قوات الانتداب البريطاني والعصابات الصهيونية (خطاب،2013، وسماره،2013، وساق الله، وفاة، 2014)، ما يعني أن مقاومته وعملياته اعتمدت أسلوب حرب العصابات.

عُرف عن الشيخ حسن أنه كان قائداً ميدانياً، "يشارك في قيادة العمليات وتنفيذها" بنفسه (سماره، 2013)، حيث استخدم في عملياته اسلوب الكر والفر، فلم يكد "يمر أسبوع واحد دون معركة كبرى تحشد لها" سلطات الانتداب "الاف الجنود وتشترك فيها الطائرات والدبابات والمصفحات" (الحوت،1986: 379)، فكان الثوار يختفون إثر كل عملية، ما أدى إلى جعل الجنود الإنجليز في "حالة استنفار كامل..." (عودة، 1988: 96). وجعلهم يبحثون عنه للقبض عليه، كما حاولوا اغتياله عدة مرات ولكن الأهالي كانوا دائما يحمونه ويخفونه، فقد روى رفيقه في النضال عبدالله دبور كيف استطاع الإفلات من الإنجليز بعد أن دخلوا القرية وهو جالس في الديوان بقوله: في أحد الأيام ذهب كعادته إلى قريته قولة وجلس في الديوان، فعلم الإنجليز بوجوده من خلال عيونهم "الجواسيس"، فجاؤوا وحاصروا المكان من أجل القبض عليه. فهرب جهة الجبل فحاول الفرسان الإنجليزي اللحاق به بدلاً من السيارات لمحاولة القبض عليه، لأن السيارات لا تستطيع السير في الجبال، وفي إحدى المرات قتل أربع فرسان إنجليز عندما لحقوا به كما قتل في هذه العملية محمد حسن أحد الجواسيس الذين كانوا يعملون مع الإنجليز من قرية قولة (دبور، 2007). كما قام بمهاجمة المراكز والسجون لتحرير المناضلين الأسرى الذين اعتقلتهم سلطات الانتداب مثل هجومه على مركز الرملة وتحريره للمناضل محمود محمد صالح الذي كان مطلوباً للإنجليز وكان سيحكم بالإعدام، فقام الشيخ حسن سلامة بأخذ مجموعة من المناضلين، حيث خيرهم قبل الهجوم ما بين الموت او أخرجه من السجن، فذهبوا إلى مركز الرملة وحاصروه وأخرجوا المناضل محمد الصالح من المعتقل (الزق، 2006).

وفي منتصف حزيران سنة 1936 قام الشيخ حسن مع رفاقه المناضلين "بعمليات اغتيال للجنود الانجليز داخل مدينتي رام الله والرملة .. بإطلاق النار" عليهم، حيث قتل "عدداً منهم واستولوا على أسلحتهم"، كما هاجم الثوار بعد ذلك "مطار اللد، وأشعلوا النار فيه بعد أن القوا عدداً من القنابل على الإنجليز واليهود العاملين" فيه، "وقتلوا عدداً منهم" وقامت مجموعات أخرى تابعة له "بالهجوم على المستعمرات الصهيونية" في المنطقة التابعة لقيادته (عوده، 1988: 96).

وفي إحدى عملياته قام "بنسف الخط الحديدي الذي يربط اللد بسائر المدن الفلسطينية الكبرى، خاصة أن هذا الخط يمر بالقرب من قريته (قولة) وبعض القرى الأخرى المجاورة لها، ما كان يسهل على المناضلين" القيام بعملياتهم (عودة، 1988: 96–95). وفي إحدى المرات اقتحم الشيخ حسن "الإسطبلات التابعة للشرطة البريطانية ليلاً" وأخذ الخيول منها، وركبها المناضلون، وقيل أن الشيخ حسن سلامة ركب "حصان الحاكم" نفسه (العيسه، 2012) في تحدٍ واضح للشرطة الإنجليزية، وما رواه عيسى محسن يؤكد ذلك، فبعد معركة عرتوف

[31] دير غسانة: تقع الى الشمال الغربي من رام الله على بعد 23كم منها، وبلغ عدد سكانها عام 1945 نحو 190 نسمة (برهوم، 1990: 63).

الكبرى[32] التي قادها عبد القادر الحسيني يوم الخميس الموافق 1937/10/14 التي استطاع النجاة والإفلات منها بعدما قامت القوات البريطانية بمحاصرته في عين كارم[33] في القدس مدة أربعة أيام، بعد الإفلات من هذا الطوق نقل مكان إقامته من القدس إلى رام الله (بيرزيت) فزاره بعد ذلك "زميله القائد حسن سلامة وتبادل القائدان الهدايا، فقدم عبد القادر لحسن سلامة بندقية صواري (عثمانية مصدفة)، ومنظار القائد الإنجليزي الذي قتله" في معركة عرتوف، وقدم الشيخ حسن سلامة إلى القائد عبد القادر فرس الكولونيل الانجليزي الذي كان يقود الجيش البريطاني في منطقة اللد (محسن، 1986: 180–184)، ما يؤكد أن الشيخ حسن قام فعلاً بأخذ حصان الحاكم من الإسطبلات التابعة للشرطة البريطانية، حيث تبادل القائدان الهدايا التي يعتز ويفتخر كل منهما بها لأنهما اغتنموهما في معاركهما مع الإنجليز.

وعندما علم الثوار بمرور قافلة بريطانية بالقرب من قريتي طيرة دندن وقولة قاموا بنصب كمين للقافلة فقتلوا منهم وجرحوا عدداً آخر وعندما علموا أن الإنجليز سيتغلبون عليهم انسحبوا (الرمحي، 2011) وفي حادثة أخرى دمر الثوار الجسر الذي توجد عليه سكة القطار بالقرب من محطة اللد فسقط القطار من على الجسر واشتبك الثوار مع حرس القطار، وقد أقدم الثوار عدة مرات بمهاجمة سكة القطار، ففي إحدى العمليات تدهور القطار وتحطمت 15 عربة من عرباته، ومرة أخرى انقلبت قاطرة مع ست عربات بين السافرية واللد وفي عملية أخرى خرج القطار واصطدم من جراء تخريب خطوط سكة الحديد (جرار،1992: 195)، وفي مكان آخر بالقرب من قريته أقدمت المجموعة العاملة تحت قيادته بمحاولة تلغيم سكة الحديد في محطة كفار جنس من أجل إخراج القطار عن السكة، فانفجر فيهم اللغم فاستشهد منهم إبراهيم الملقب بالخواجا ومحمد سالم ومحمد عبد الوهاب من قرية قولة ومحمد ياسين من قرية رنتيس (دبور، 2007). حيث كان تركيز الثوار على تفجير سكة الحديد ما بين الرملة واللد ورأس العين يعود لأسباب أهمها، أن المنطقة كانت تعتبر مركزاً يمر منه القطار المتجه الى القدس والمتجه الى شمال فلسطين، والذي كان الجنود الإنجليز يستخدمونه في تنقلاتهم، فقطع طريق القطار يؤثر على تنقلاتهم وبالتالي يؤخر وصولهم في الوقت المناسب الى المناطق التي يتواجد فيها الثوار.

وفي إحدى العمليات أقدم مع الثوار على مهاجمة المعسكر الإنجليزي في تل لتفنيسكي[34] الذي كان يقع بين سلمة[35] وكفر عانة[36]، حيث كان معسكراً كبيراً كانت القوات البريطانية الموجودة فيه تطلق النار على كل من يمر بالقرب منه، فقرر الثوار مهاجمته بقيادة الشيخ حسن لإخراجهم منه ولإيقاف تصرفاتهم، فاستشهد شابان وجرح آخرون منهم القائد محمد صلاح واستشهد سعيد العذبة ومطيع اسماعيل عامر بعد ان قتلوا وجرحوا عدداً من الإنجليز(الرمحي، 2011).

ازدادت شدة الثورة الفلسطينية مع حلول عام 1938 ففي شهر كانون ثاني 1938 هاجم المناضلون الفلسطينيون مخفراً للشرطة في مستعمرة تل ابيب[37] والقوا عليه عدداً من القنابل فأصيب في العملية عدة أشخاص داخل المخفر، كما انطلق الثوار بعدها لمهاجمة قطار الركاب ما بين القدس واللد فأطلقوا عليه "وابلاً من الرصاص" وتبادلوا إطلاق الرصاص مع الشرطة (أبو يصير، 1988: 254) وفي كانون

---

[32] عرتوف: قرية صغيرة تقع على طريق سكة الحديد التي تربط القدس ويافا (محسن، 1986: 180) الى الغرب من القدس على بعد 29 كم، وبلغ عدد سكانها عام 1945 حوالي 350 نسمة (برهوم، 1990: 24).

[33] عين كارم: تقع جنوب غربي القدس على بعد 7 كم، وبلغ عدد سكانها عام 1945 نحو 3180 نسمة (عراف، 2004: 478).

[34] تل لتفينسكي Tel Litwinsky: أقيم عام 1934 على مرتفع مشرف على المنطقة المجاورة يقع شرقي سلمة، وبلغ عدد سكانه بتاريخ 1948/11/8 نحو 230 (الدباغ، 1991: 4/ 643). تحول اسمه إلى تل هشومير لاحقاً (أبو ريا، 2010: 57).

[35] سلمة: تبعد 5 كم عن يافا من الجهة الشرقية، بلغ عدد سكانها عام 1945 نحو 6670 نسمة (عراف، 2004: 451).

[36] كفر عانة (كفار عانا): تقع شرقي يافا على بعد 11كم وعن العباسية 3 كم، بلغ عدد سكانها عام 1945 نحو 3020 نسمة (عراف، 2004: 492–493).

[37] تل ابيب: بدأ عدد قليل من اليهود عام 1886 بإنشاء حي خاص بهم بجوار حي المنشية شمال يافا عرف حينها بحارة اليهود، وفيما بعد تمكنت 60 عائلة يهودية بتاريخ 1909/5/30 من بناء 62 بيتاً ومدرسة أطلقوا عليها تل ابيب (تل الربيع)، فصلتها سلطة الانتداب عام 1921 عن بلدية يافا، بلغ عدد سكانها عام 1923 نحو 18 الف يهودي، أصبحوا بتاريخ 1945/4/1 نحو 194660 نسمة (الدباغ،1991: 4/629–630).

ثاني من العام نفسه هاجم الثوار الخط الحديدي بين يافا والقدس"، كما أضرموا النار في الممتلكات اليهودية في يافا (غربيه، ص84)، وفي العام نفسه كذلك 1938[38] عندما علم الشيخ سلامة "أن مجموعة كبيرة من اليهود نزلت حيفا عن طريق البحر ستتوجه بالقطار إلى يافا" (الدباغ، 1991: 545/4) وبعدها بوساطة قطارين إلى رأس العين، "قام هو وأبن عمته محمد ياسين وابن خاله محمد سمحان بتحميل ثلاثة جمال بالديناميت والجلنجايت والبارود" وقاموا بتلغيم سكة الحديد "وطوق المنطقة برجاله" وفجروا العربة الأمامية ومن ثم قاموا بمهاجمة اليهود في العربات الأخرى. و"نشبت معركة حامية مع القوة الحامية للقطار" (المركز،2010) وعندما مرت "عربات القطار على قضبان السكة الحديدية الملغومة انفجرت وتدهورت". وهجم المجاهدون فقتلوا عدداً من الركاب اليهود "وحراسهم من الجنود الإنجليز" (الدباغ، 1991: 545/4)، حيث "لاحقتهم القوات البريطانية واشتبكت معهم، واصيب هو بجراح بالغة في عنقه،" ولكنه استطاع النجاة واختفى عن الأنظار وأطلق لحيته (ساق الله،وفاة،2014 وعودة،1988: 96،وخطاب،2013، وسماره،2013) وقد استشهد في هذه المعركة ابن عمته محمد ياسين وابن خاله محمد سمحان (المركز،2010) بالإضافة إلى جرح 5 من المقاومين (دبور،2007). ويبدو أن الثوار كانوا يركزون عملياتهم في منطقة الرملة واللد ورأس العين، لمرور القطار المتجه الى شمال فلسطين وجنوبها من هذه المنطقة، كما أن المهاجرين اليهود الى فلسطين كانوا ينزلون في يافا ويقوم القطار بنقلهم الى المستعمرات الصهيونية المختلفة عبر هذه المنطقة.

وفي أيلول من عام 1938 اضرم المناضلون الفلسطينيون الذين يقودهم الشيخ حسن، النار في كنيس يهودي يقع ما بين يافا وتل أبيب وفي محلات تجارية خاصة باليهود (أبو يصير،1988: 258 وغربية، ص84) وفي الشهر نفسه هاجم الثوار "دائرة الجمارك في ميناء يافا وأسروا أمين الصندوق، واستولوا على أموال الميناء" وفي عملية أخرى "أصاب الثوار كونوستابلان يهوديان وقتل كونوستابل عربي بيافا" (أبو يصير،1988: 258–259) واستمرت الثورة قوية حتى أثناء المفاوضات على الكتاب الأبيض، ففي شهر شباط عام 1939 هاجم الثوار المستعمرة اليهودية التي تقع بالقرب من مجدل الصادق ومستعمرة عين شمس بجوار اللد كما قاموا بتلغيم سكة الحديد التي "يمر عليها قطار مكون من ثلاثين عربة ما بين حيفا واللد، فخرجت القاطرة وتسع عربات عن الخط وحدثت اصابات عديدة" (أبو يصير،1988: 276). وهاجم الثوار "مطاحن جلاد اليهودية في ضواحي يافا"، حيث قاموا باعتقال الحراس وأضرموا "النار في المطاحن فالتهمتها بكاملها"، كما قاموا بمهاجمة موكب الدكتور اليهودي العالمي فوهسون على الطريق ما بين القدس ويافا فقتلوه وجرحوا ثلاثة من رفاقه، وفي عملية أخرى أطلقوا النار على مستر بونج من كبار موظفي يافا فجرحوه (أبو يصير،1988: 277)، وهاجم الثوار كذلك مستعمرة (بيت يام)[39] بالقرب من يافا، كما "اقتحموا بعض المنشآت اليهودية. وفي أواخر شباط 1939 قام الثوار بعدة عمليات ضد العصابات الصهيونية والقوات البريطانية في منطقة يافا (غربية،ص84–84) واستمرت الثورة التي كان يقودها الشيخ حسن، إلى أن توقفت "خلال الشهر الذي نشبت فيه الحرب العالمية الثانية" في أيلول عام 1939 (أبو يصير،1988: 288). بمعنى آخر، استمر سلامة والثوار العاملون معه في مقاومة العصابات الصهيونية وسلطات الانتداب البريطاني، دون توقف حتى بداية الحرب العالمية الثانية، ويعود هذا التوقف لعدة اسباب، اهمها، اغتيال واعتقال ومطاردة القيادات الفلسطينية العاملة تحت قيادته، بالإضافة إلى انشغال العالم بنتائج الحرب الدائرة بين الأقطار العالمية المتصارعة على النفوذ.

[38] ذكر الدباغ أن تاريخ حدوث العملية التي أصيب فيها برقبته كان عام 1936 (الدباغ، 1991 :4545/4) والصحيح أنه اصيب في رقبته عام 1938 عندما اختفى بعدها عن الانظار، وهذا ما أكدته جميع الدراسات الأخرى. للمزيد أنظر (عوده، 1988: 96 وخطاب، 2013، وسماره، 2013، وساق الله، وفاة، 2014، والمركز، 2010، ودبور،2007).

[39] مستعمرة بيت يام: أقيمت عام 1926 في قضاء يافا، وبلغ عدد سكانها عام 1945 نحو2000 نسمة، أصبحوا عام 2008 حوالي 129437 كلهم يهود (أبو ريا، 2010: 54).

الخاتمة:

خلصت الدراسة إلى أن التحاق الشيخ حسن بالمقاومة، كان نتيجة للسياسة القمعية لسلطات الانتداب البريطاني تجاه الفلسطينيين، حيث لم يتجاوز العشرين عاماً. وأكدت أن الصفات التي امتاز بها الشيخ، مثل كرمه وأخلاقه ووعيه وشجاعته وإخلاصه واستقامته، كانت سبباً في قيادته للعمل النضالي المقاوم في المنطقة الوسطى من فلسطين، التي امتدت ما بين يافا غرباً ورنتيس شرقاً ورأس العين وقلقيلية شمالاً والرملة وقراها جنوباً. وعلى الرغم من البداية العفوية للعمل النضالي الذي قاده الشيخ، إلا أنه أقدم على تشكيل قيادات محلية في القرى والمدن تحت إمرته، وقد اعتمد اسلوب الكر والفر (حرب العصابات) في عملياته ومقاومته.

وأظهرت الدراسة أن أطياف الشعب الفلسطيني جميعها وقفت إلى جانب العمل النضالي الذي قاده الشيخ حسن، لذا نجد إلى جانبه الوجهاء وكبار السن والشباب حتى النساء، وبالتالي فقد أبرزت الدور الكبير للأهالي في مساندته ودعم مقاومته ونضاله ضد الانتداب البريطاني والعصابات الصهيونية، ونفت الدراسة ما ذكره البعض من أن الثوار كانوا ينهبون الناس، مظهرة دور الشيخ حسن في الوقوف في وجه من ادعوا الثورة وعمدوا إلى سلب الناس أموالهم، بإجبار مثل هؤلاء على إعادة الأموال التي سلبوها إلى أصحابها.

ويتضحُ أن مقاومة الشيخ حسن في بداياتها كان ينقصها التنظيم والتخطيط والقيادة الميدانية والسياسية الواعية، حيث وُصف أداؤه في بدايته بغير المنظم، ويعتمد رادات الفعل على الإجراءات التي كانت تقوم بها سلطات الانتداب البريطاني، لكنها تطورت لاحقا لتصبح أكثر تنظيماً مع بداية الإضراب العام، عام 1936، وهذا نقيض ما كانت عليه العصابات الصهيونية التي كانت منظمة، ومدربة، وكانت مُدججة أصلاً بكافة أنواع السلاح، تقودها عناصر عسكرية تتمتع بخبرة عالية، مدعومة من سلطات الانتداب البريطاني دعماً غير محدود، في الوقت الذي لاقت فيه القيادات الفلسطينية تخاذلا من النظام العربي الرسمي، الذي ترك الفلسطينيين عملياً لوحدهم، وبالتالي فإن المؤامرة التي حيكت ضد فلسطين وشعبها كانت أكبر منه ومن قيادته.

وأظهرت الدراسة أن الشيخ حسن مع المقاومين معه ركزوا عملياتهم، في تفجير خطوط السكك الحديدية عشرات المرات، ما بين الرملة واللد ورأس العين، كون هذا الخطوط تعتبر مركزاً رئيساً يمر منه القطار المتجه إلى القدس وإلى شمال فلسطين وجنوبها، لأن الجنود الإنجليز كانوا يستخدمونه في تنقلاتهم. فكان لتفجير الخطوط هذه وتعطيلها، أثر كبير على تنقلاتهم ووصولهم في الوقت المناسب إلى المناطق التي كان يتواجد فيها المقاومون، كما أثرت على تنقلات المهاجرين الصهاينة الذين كانوا ينزلون في يافا، وينقلهم القطار إلى المستعمرات الصهيونية المختلفة عبر هذه المنطقة.

وخلصت الدراسة كذلك إلى استمرار مقاومة الشيخ حسن سلامة والعاملون معه من المناضلين دون توقف، ضد سلطات الانتداب والعصابات الصهيونية، حتى وصلت في كثير من الأحيان الى قيادته بنفسه او أحد معاونيه عدة عمليات في الأسبوع الواحد، ما جعل قوات الانتداب تحشدُ عدداً كبيراً من الجنود. حيث استمرت العمليات بهذا الزخم حتى نشوب الحرب العالمية الثانية في أيلول عام 1939، ويعود هذا التوقف إلى اغتيال واعتقال ونفي ومطاردة القيادات الفلسطينية وعلى رأسها الشيخ حسن سلامة نفسه، الذي تنقل بعد هذا التاريخ، بين سوريا ولبنان والعراق قبل أن ينتهي به المطاف في المانيا، ليعود بعدها إلى فلسطين عام 1945، لمواصلة عمله النضالي فيها حتى استشهاده فيها عام 1948.

المراجع:

إبراهيم، جمال محمد إبراهيم (2013): *الشيخ يوسف أبو زر ونضاله (دراسة شفوية وثائقية)*. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، رام الله، ج(1)، ع(30)، ص259–294.

أبو ريا، علي حسين (2010): *اطلس معالم فلسطين قبل عام 1948*. دار المعالم، سخنين، فلسطين، د. ط.

أبو يصير، صالح مسعود (1988): *جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن*. تحقيق: ياسر عرفات، دار البيادر للنشر والتوزيع، مصر، الطبعة الثالثة.

الأسعد، رشيد جبر (31/8/2014): *من أعلام فلسطين الأبطال ... حسن علي سلامه (أبو علي) (1918–1948)*. تاريخ الاطلاع (13،5،2015)، دنيا الوطن:
(http://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/340396.html)

برهوم، محمود و محمد خروب (1990): *قاموس القرى الفلسطينية إبان الانتداب البريطاني*. دار الكرمل للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى.

البيشاوي، سعيد عبد الله (2001): *بيت دجن منذ اقدم العصور وحتى نكبة 1948*. مجلة الأسوار، المطبعة العربية الحديثة، القدس، ع(23) صفحة 121–152.

جباره، تيسير (1998): *تاريخ فلسطين*. دار الشروق للنشر والتوزيع، رام الله، الطبعة الأولى.

جرار، حسني أدهم (1992): *شعب فلسطين أمام التآمر البريطانية والكيد الصهيوني 1920 – 1939*. دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، د. ط.

حمودة، سميح (1986): *الوعي والثورة دراسة في حياة وجهاد الشيخ عزالدين القسام 1882–1935*. دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الثانية.

الحنداش، مصباح محمد عفيفي عباس (2008): *من مواليد قرية قولة بتاريخ 1934/8/15 وأحد جيران الشيخ حسن*. مقابلة شخصية أجراها ركان محمود في صويلح، الأردن، تاريخ شفوي للنكبة الفلسطينية، بتاريخ 9 و26 آذار 2008.

الحوت، بيان نويهض (1986): *القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين 1917 – 1948*. دار الهدى للنشر والتوزيع، كفر قرع، الطبعة الثالثة.

خضير، حسن أحمد (26/5/2002): *حسن سلامه وقادة الانتفاضة الفلسطينية*. جريدة الشرق الأوسط الدولية، ع(8580).

خطاب، فتحي (25/6/2013): *شهيد الوطن حسن سلامه 1913 – 1948*. تاريخ الاطلاع (15/4/2015)، الكرامة برس:
(http://www.karamapress.com/arabic/?Action=ShowNews&ID=49021)

الدباغ، مصطفى مراد (1991): *بلادنا فلسطين. (10)ج*، دار الهدى للنشر والتوزيع، كفر قرع، فلسطين، د. ط، ج(1و4).

دبور، عبد الله عمر محمد (2007): *من مواليد قرية قولة عام 1931 وأحد القيادات التي انت تحت إمرة الشيخ حسن سلامه*. مقابلة شخصية أجراها ركان محمود في حي جناعه في الزرقاء، الأردن، تاريخ شفوي للنكبة الفلسطينية، بتاريخ 20 آيار 2007.

الرمحي، جميل علي داود (2011): *من مواليد قرية المزيرعة قضاء اللد عام 1927*. مقابلة شخصية أجراها ركان محمود في الدوار السابع في عمان، الأردن، تاريخ شفوي للنكبة الفلسطينية، بتاريخ 3/29 و3/31 و13/تموز/2011.

الريماوي، نصر أحمد (15/9/2009): *صور مروعة من مشاهدات اللحظات الأخيرة للحاجة "زهديه" قبل الكارثة*. تاريخ الاطلاع (12/3/2015)، وكالة معاً الإخبارية:
(http://www.maannews.net/arb/ViewDetails.aspx?ID=212256)

الزق، محمود محمد عبد الله يوسف (2006): *من مواليد قرية جمزو بتاريخ 1934/2/12*. مقابلة شخصية أجرها فواز سلامه في حي العراقه في الرصيفة، الزرقاء، الاردن، تاريخ شفوي للنكبة الفلسطينية، بتاريخ 15 و 16 نيسان 2006.

ساق الله، هشام (5/2/2014): *وفاة زوجة الشهيد حسن سلامه وعلي حسن سلامه رحمه الله*. تاريخ الاطلاع (14/1/2015)، جريدة الصباح الفلسطينية:
(http://www.alsbah.net/new1/modules.php?name=News&file=print&sid)

ساق الله، هشام (16/6/2014): 84 *عام على اعدام الشهداء الثلاثة* محمد جمجوم وفؤاد حجازي وعطا الزير *في سجن عكا*. تاريخ الاطلاع (23/4/2015)، وكالة هيرمس برس:
(https://hskalla.wordpress.com/2013/06/02/%D8%A7%D9%84%D8%)

سلامة، جهاد حسن (2015): *ولدت في العراق بتاريخ 1941/1/1 وهي ابنة الشيخ حسن سلامة*. مقابلة شخصية أجراها الباحث عبر الهاتف وهي مقيمة في عمان، الاردن، الأولى بتاريخ 2015/5/27 والثانية2015/5/31.

سلامة، حسن علي حسن (2015): *من مواليد عام 1966 وحفيد الشيخ حسن سلامة*. مقابلة شخصية أجراها الباحث في حي الطيرة في رام الله، فلسطين، بتاريخ 2015/2/17.

سماره، عبد الحكيم (20/3/2013): *رجال ونساء من فلسطين حسن سلامه (1917–1948)*. تاريخ الاطلاع (12/4/2015)، الجبهة (الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة):
(http://www.aljabha.org/?i=75475)

عائدون، (2013): *قرية قوله*. تاريخ الاطلاع (23/3/2015)، جمعية منتدى التواصل، مشروع حق العودة للاجئين:
(http://refugee.ps/2013/11/%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%A9-)

العابدي، فهمي محمد علي (2006): *من مواليد قرية مجدل الصادق (يابا) عام 1933*. مقابلة شخصية أجراها ركان محمود وفواز سلامه في أربد، تاريخ شفوي للنكبة الفلسطينية، الأردن، بتاريخ 20 آذار 2006.

العارف، عارف (1956): *نكبة فلسطين والفردوس المفقود 1947 – 1952. (6)ج*، دارى الهدى، كفر قرع، فلسطين، (د.ط)، ج(3).

العبد، حسن محمد (2015): *من مواليد قرية قولة عام 1932 وأحد جيران الشيخ حسن سلامة*. مقابلة شخصية أجراها الباحث في مدينة بيرزيت، فلسطين، بتاريخ 2015/2/12.

عراف، شكري (2004): *المواقع الجغرافية في فلسطين الأسماء العربية والتسميات العبرية*. مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، الطبعة الأولى.

عوده، زياد (1988): *من رواد النضال في فلسطين 1929 – 1948. (4)ج*، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، الطبعة الأولى، ج(2).

العيسه، اسامة (20/9/2012): *حسن سلامه الذاكرة الإسرائيلية*. تاريخ الاطلاع (13/3/2015)، الرواية:
(http://alrawwya.blogspot.co.il/2012/09/blog-post_20.html)

غربيه، عز الدين (د.ت): *قصة مدينة يافا*. مطبعة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، د. ط.

غوادرة، فيصل حسين طحيمر (2012): *الواقع واستشراف المستقبل في شعر عبدالقادر الحسيني وترسلة*. مجلة الجامعة الاسلامية للبحوث الانسانية، غزة، 20(2)، ص163–193.

الفار، مصطفى محمد (2009): *مدينة اللد موقعا وشهرة وتاريخا ونضالا*. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى.

الفار، نجيه حسن محمد خليل (2012): *ولدت في قرية قولة بتاريخ 1934/3/22*. جمعية منتدى التواصل (ثقافي، اجتماعي) في مخيم النصيرات، غزة، تم تعبئة الاستمارة بتاريخ 2012/11/16 من قبل عبد الهادي وهدان.

الماردينى، زهير (1986): فلسطين والحاج أمين الحسيني. دار اقرأ، بيروت، الطبعة الأولى.

الماضي، فؤاد عبد الله موسى حسين حمدان (2007): *من مواليد قرية بيت دجن بتاريخ 1934/5/20*. مقابلة شخصية أجراها ركان محمود في منطقة دابوق في عمان، الاردن، تاريخ شفوي للنكبة الفلسطينية، بتاريخ 15 و19 آب 2007.

محافظة، علي (1981): *العلاقات الالمانية – الفلسطينية من إنشاء مطرانية القدس البروتستانتية وحتى نهاية الحرب العالمية الثانية 1841–1945*. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى.

محسن، عيسى خليل (1986): *فلسطين الأم وابنها البار عبد القادر الحسيني*. دار الجليل للنشر والدراسات والابحاث الفلسطينية، عمان، الطبعة الأولى.

المركز (18/1/2010): *الشهيد حسن سلامه "أبو علي" (المولد والنشأة)*. مركز الناطور للدراسات والابحاث، عمان.